

كلمة نافعة

في توجيه خطباء السنة في بلاد
صعدة

ونصح للرافضة

للشيخ يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

الخطباء على ما هم عليه دون تقاعس ودون تكاسل، المساجد كلها هي ولم يحدث فيها ما يغير مسارها، والناس بحاجة إلى دعوة أهل السنة في هذا الوقت وفي غيره، وتحي دعوة أهل السنة من بلد أو من قرية أو مكان ليس بطيب للناس يفوته خير كثير، وهما نفع المسلمين، فكل يهسك المسجد الذي هو فيه، وإذا أراد أن يسافر يجعل له بدلاً، وهكذا الحال على ما هو عليه في مساجد صعدة.

إلا أن يأتي مستجد مما يخشى من الفتنة والشر من أذى أو طرد أو محاولة أنك أنت تأتي تخطب وهو يأتي يصرخ في المسجد، هذا ما نريده لها فيه من البدعة والضائقة.

مساجد أهل السنة لأهل السنة بدون صرخة و بدون أذى، فتبقى على جاري عاداتها وينتفع الناس.

وتتحية أهل السنة ونفع أهل السنة في المنطقة، ليس من الصالح العام، ومن كان حريصاً على نفع البلاد والعباد ينشر في أوساطهم التوحيد والعلم والهدى، وينحي من أوساطهم الجهل والردى.

وأنا ناصح للرافضة أن لا يرهقوا من سيطروا عليه أو تهكوا منه من عوام الناس والمساكين.

فليس هذا والله في صالحهم هذا والله من أسباب شدة البغض لهم، حتى وإن ضغطت عليه في حين، فهتى تهكن أن يتخلص من ذلك الضغط الذي عليه، بأي سبيل من السبل، والضغط تولد انفجارات.

وكل يؤدي زكاته إلى من يحب أن يؤديها إليه من المسلمين، إلى أرحامه المستحقين، أو يؤديها إلى الفقراء والمساكين الذين يحب أن يعطيهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((لا يجل مال امرئ إلا بطيب نفس منه)).

فإرغام الرافضة لمن سيطروا عليه من الناس أن يؤدوا الزكاة إليهم، ولو كان فيها ليس فيه زكاة، هذا إرهاب للناس، يجعلهم يبغضون من يرهقهم، والنفوس هجولة على بغض من أساء إليها.

وكها قيل :

سأك هني ما قد سرك من خلق

إنك إذا كلفتني ما لم أطق

والأهور تعود إلى الأحكام الشرعية عند كل من عقل.

فالزكاة تصرف في مصارفها الثمانية المذكورة في كتاب الله عز وجل، قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّهَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاتِ قُلُوبَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارُوقِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]، فهذه فريضة الله سبحانه وتعالى بينها بنفسه، وما بينه الله لا يجوز الاعتراض عليه سواء في الزكاة أو في الأوقاف أو في غيرها، قال تعالى ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِنَّهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَوِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 181]، وقال تعالى ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 23].

البغي عواقبه شريرة، وأضراره كثيرة في الدنيا والآخرة وأدلة ذلك معلومة شهيرة، وهو مبخوض إلى النفوس في الجاهلية والإسلام، وكها قيل:

والبغي مرتع مبتغيه وخير

ندم البغاة ولات ساعة مندم

و ما من عبد إلا والله سبحانه وتعالى قادر على عزه وضعته، وقادر على رفعه وذلته،
والله يعز من أطاعه ويذل من عصاه، فهو رب العالمين وهالك يوم الدين ونواصي العباد
بيده، قال تعالى ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ
رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود:56]

فلا يخرج عن قبضته وهلكه وتصرفه مسلم ولا كافر ولا بر ولا فاجر، قال الله عز وجل
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:67].

ولقد فجر الرافضة في البلاد وأكثروا فيها الفساد وهلأوها بالشركيات والبدع وأنواع
الشر والعناد.

فسفكوا الدهاء الهرمة وأزهقوا الأرواح البرينة وقطعوا الطرق الآمنة، وظلموا وبغوا
وطغوا.

فهم بحاجة ماسة إلى أن يضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى بتوبة صادقة، تشتغل على
اللجوء إليه والصدق معه وعدم الركون إلى أنفسهم الضعيفة، قال تعالى ﴿إِنَّ النَّفْسَ
لَأَهْرَآةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف:53]، ولا إلى الظلمة والخونة منهم
أو من غيرهم، قاله يقول ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود:113].

وهكذا يتوبون من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن عدا أوليائه، فإن الله
عز وجل قال كما في الحديث القدسي ((مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ)) ، أخرج
البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومن حاربه الله هلك لا ينفك ولا يخلص من قبضته سبحانه وتعالى، ولا مفر له ولا
ملاجأ من الله إلا إليه، إذا حاربك الله من الذي سينصرك، إذا عاداك الله من الذي
سيؤيدك ومن الذي سيحبك، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس:22].

فسائر أهل الباطل بحاجة إلى توبة إلى الله سبحانه وتعالى.

فكلُّ من عمل ما يغضبُ اللهَ وجب عليه أن يتوب إلى الله سبحانه حتى وإن كان برًّا وجب عليه أن يزيد من التوبة، أو كان فاجراً وجب عليه أن يتوب ويبادر، قال الله عز وجل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر:53]، وقال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ﴾ [الأنفال:38].

وكل ما تهادى الإنسان في الشر زاد الشر على نفسه أكثر في الدنيا والآخرة، وإنما يجني الإنسان على نفسه، قال تعالى ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:164].

وأعلم أنك تكسب على نفسك الخير والشر، وأنتك قادمٌ على الله عز وجل إما بعملٍ صالح ينجيك الله به، وإما بعمل سيئٍ من شرك وضلال وإجرامٍ وكبرٍ وغطرسةٍ وبغي وظلم وفجور وفتنةٍ وأذى لعباد الله الأحياء والأهوات وتجني على نفسك .

المسالة جنة ونار والمسالة حياة بعدها موت، ولا يؤمن من مكر الله، قال تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، [الاعراف:99]، وقال تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج:28].

لا يأمن الإنسان من مكر الله مهما كان.

دُهرت دول، دُهر التتار، وسقطت روسيا، ونحن ننتظر بإذن الله عز وجل دهار أمريكا لبغيها وفتنتها ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم:20] ، ننتظر أن يهينها الله إهانة لا تقوم بعدها.

وهن المعلوم يقيناً أن هذه الصولة التي حصلت من الرافضة في البلاد، إنها ليست صولتهم وحدهم، هي خيانات دولية وخيانات شعبية معلومة، فبعض الجبال تدفع فيها الأموال، ثم يأتون يقرحون عدة رصاصات، وعبارة عن مناورة أهام الناس ونزلوا، وهي مبيوعة جاهزة، فليس كلها بطولة.

وبعضها، القائد نفسه يكون من الرافضة أو يكون من ذوي السخر يعطونه بعض الرصالح، فيخون .

هذه حقيقةٌ علّمتُ وفضحتُ عند الناس، والله ليس بغافل، قال تعالى ﴿ **أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾ [يوسف:52].

ومن كان عنده إيمان بالله سبحانه وتعالى مع بذل الأسباب، لا يبالي بالهيلمة والإشاعات ونقل الأقوال والتضخيمات، قال تعالى ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ هَؤُنِينَ** ﴾ [المائدة:23]، وقال تعالى ﴿ **إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْهَؤُنُونَ** ﴾ [آل عمران:160]، هكذا يقول الله سبحانه، نحن هؤنون بكلام الله عز وجل، قال تعالى ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾ [النساء:87]، وقال تعالى ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** ﴾ [النساء:122].

والأمر هو كقول إلى مقادير الله عز وجل هو الذي يفعل ما يشاء فيمن يشاء من خلقه، قال تعالى ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾ [الفرقان:2].

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

سجلت هذه الهادة

ليلة الجمعة

19 جهاد الأولى 1432هـ